السنة العشرون بعد المئة

فيها كانت وفاة أسد بن عبد الله القَسْريّ[١].

وفيها بعثت الشيعة سليمان بن كثير إلى محمد بن علي [ابن العبَّاس][٢] يعتذرون إليه ممَّا فعل خِداش، وكان محمد حَنِقاً عليهم، فتنكَّر سليمان، واجتمع به بالشَّراة من أرض البلقاء، فلامه محمدٌ على اتِّباعهم بخِدَاش وما بدا منه، وعاد سليمان بكتاب محمد إلى خُراسان، فلما فتحوه لم يجدوا فيه شيئاً سوى البسملة، فعلموا أنَّ ما كان يأمرهم به خِدَاشٌ من عنده، لا من عند محمد بن علي[٣].

وفيها عزل هشام بنُ عبد الملك خالدَ بنَ عبد الله القَسْريَّ عن العراقين وخُراسان، وعن جميع ما كان إليه، وله أسباب:

منها: أن خالداً كان يستخفُّ بهشام ويقول: ابن الحمقاء، وإذا ورد عليه كتابٌ منه يقول: جاءني[٤] كتاب الأحول، ويقول: أنا أفتخرُ بولاية العراق من قِبَل الأحول.

وبلغ هشاماً، فكتبَ إليه: يا ابنَ اللخناء النصرانية، بلغني أنك تقول: ما ولاية العراق بشرف، كيف [لا] تكون إمرةُ العراق لك شرفاً وأنت من بَجِيلة القليلة الذليلة؟! والله ليأتينَّك أصغرُ مَنْ في قريش فيشدُّ يدك إلى عنقك[٥].

ومنها: أن غَلَّة خالد كانت في كل سنة ثلاثة عشر ألفَ ألفِ درهم[٦]، وكان عليها . . . . .[٧].

---

(١) تاريخ الطبري ٧/ ١٣٩ .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة للإيضاح. ينظر المصدر السابق ٧/ ١٤١ .

(٣) ينظر تفصيل الكلام في «تاريخ» الطبري ٧/ ١٤١ـ١٤٢ . وخِداش هو عمار بن يزيد، تقوَّل على محمد بن علي، وحمل شيعته على غير منهاجه. ينظر المصدر السابق ٧/ ١٠٩ وما سلف أوائل سنة (١٠٧) أثناء الكلام على ابن ماهان.

(٤) في (د): جاء.

(٥) بنحوه في «تاريخ» الطبري ٧/ ١٤٦ .

(٦) ينظر المصدر السابق ٧/ ١٤٢ـ١٤٣ .

(٧) في (ب) و(خ) و(د) (والكلام منها): «وكان عليها ديوانا آذاه خالد فيعود إلى حيث جاء». ولم تتبيّن لي. وفي الكلام سقط أو تحريف وتفصيل الخبر في «تاريخ» الطبري ٧/ ١٤٢-١٤٣ .

ومنها: أن خالداً كان يقول لابنه يزيد: ما أنتَ بدون مَسْلَمة بن هشام، وكيف بك إذا احتاج إليك أولاد هشام[١]؟

ومنها: أنَّ رجلاً من قريش ـ يقال له: أبو عَمرو[٢] ـ دخل على خالد فاستخفَّ به، وعضَّه بلسانه[٣]، فكتب القرشيُّ إلى هشام يشكوه ويقول: إنه فعل بي وفعل، وأنا قرشيّ وهو من بَجِيلَة.

فكتب هشام إلى خالد:

أمَّا بعد؛ فإنَّ أمير المؤمنين؛ وإنْ كان أطلقَ يدَك فيمن استرعاك رجاء كفايتك ونهضتك؛ غير أنه لم يفترشك أعزَّة[٤] أهل بيته لتطأهم بقدمك، فبسطتَ لسانَك عليه بالتوبيخ، تُريد بذلك تصغير خَطَره، واحتقار قدره، حتى أخرجَك ذلك إلى إغلاظ اللفظ عليه في مجلس العامَّة، وباللهِ يُقسِمُ أميرُ المؤمنين لولا ما تقدَّم من خدمتك[٥]، وما يكره من شماتة عدوِّك بك؛ لوضعَ فيك ما رفع، ويجعلُك تابعاً لمن كان لك تَبَعاً، فانهضْ عند قراءتك كتابَ أمير المؤمنين إلى باب القرشيّ[٦] ماشياً مستأذناً عليه، متنصِّلاً إليه، أذِنَ لك أو منعَك، فإن حرَّكَتْه عواطفُ رحمةٍ؛ رحمك، وإن احتَمَلَتْهُ حميَّةٌ وأَنَفَة[٧] من دخولك عليه؛ فقِفْ ببابه حَوْلاً كاملاً غير مُزايل له حتى يرضى، ثم أمْرُك بعدُ إليه في عزلٍ وولاية، فعليك لعنةُ الله من مُتَّكلٍ عليه بالثقة، فما أكثرَ هفواتِك! وأقذعَ لأهل الشرف ألفاظَك التي لاتزالُ تبلغُ أميرَ المؤمنين من إقدامك بها على من هو أَوْلى بما أنت فيه!

---

(١) تاريخ الطبري ٧/ ١٤٣ و١٤٦.

(٢) في «الكامل» ٥/ ٢٢٠ : رجل من آل عمرو بن سعيد بن العاص. وجاء في أول الخبر في «تاريخ» الطبري ٧/ ١٤٣ أنه رجل من قريش، وجاء فيه ص ١٤٤ : ابن عمرو.

(٣) أي: ذكرَه بسوء. وتحرفت لفظة «وعضّه» في النسخ الخطية إلى: وعظمه. والمثبت من «تاريخ» الطبري ٧/ ١٤٣.

(٤) في (خ): لم يعمد يفترشك. والمثبت من (ب) (د).. وفي «تاريخ» الطبري ٧/ ١٤٣ : لم يفرشك غرَّة.

(٥) في «تاريخ» الطبري ٧/ ١٤٤ : حرمتك.

(٦) في المصدر السابق: ابن عمرو، بدل: القرشي.

(٧) في (ب) و(خ) و(د) (والكلام منها): وأنفته. والمثبت من المصدر السابق.

وكتب إلى القرشي[١] كتاباً من جنس هذا يقول فيه:

وقد بلغ أميرَ المؤمنين بَسْطُ لسانِ خالد عليك، وإمساكُك عنه تعظيماً لأمير المؤمنين مع مُؤلم ألفاظِه، وشِرار منطقه، وقد حمدَ أميرُ المؤمنين لك ذلك، وجعل أمرَ خالدٍ إليك في عَزْلِه وولايته، فإن عزلتَه؛ أُمضي عزلك إيّاه[٢]، وإن أقرَرْتَه؛ فتلك مِنَّةٌ عليه، لا يشركك فيها أمير المؤمنين[٣].

ومنها: أن رجلاً من أهل الشام قال لهشام: سمعتُ خالداً يذكرُ أميرَ المؤمنين بما لا أقدرُ على ذكره. قال: قال: الأحول؟ قال: بل أعظم من هذا.

ولمَّا كثَّر الناسُ على خالد؛ عزمَ هشامٌ على عزله، وأخفى ما قد عزم عليه من أمره، وكتب إلى يوسف بن عُمر الثقفيِّ كتاباً بخطِّه وهو باليمن، فيه: سِرْ إلى العراق، فقد ولَّيْتُك إيَّاه، وإيَّاك أنْ تُخبر بذلك أحداً، وخُذِ ابنَ النصرانية وعمالَه واشْفِ صدري منهم.

فقدم في ثلاثين من أصحابه في جمادى الآخرة، ولما كان قريباً من الكوفة؛ نزل فعرَّس، وكان طارق بن أبي زياد خليفةُ خالد بالكوفة قد ختنَ ولده، فأهْدَى [له][٤] ألفَ عتيق، وألفَ وصيف، وألفَ وصيفة؛ سوى الثياب والأموال.

وجاء يوسف، فدخل المسجد، وصلَّى بالناس صلاة الفجر، وأرادَ العَسَسُ خالداً، فخرج[٥] [طارق][٦] من الكوفة إليه وهو بواسط، فقال له: ما أقدمَك؟ قال: أتيتُ معزِّياً للأمير في أسد، وكان الواجبُ أن أسعى ماشياً. فبكى خالد وقال له: ارجعْ إلى عملك. فأخبرَه طارقٌ الخبر، فقال له خالد: فما الرأي؟ قال: تركبُ إلى أمير

(١) في «تاريخ» الطبري ٧/ ١٤٥ : ابن عَمرو.

(٢) لفظة «إياه» من (د).

(٣) ينظر «تاريخ» الطبري ٧/ ١٤٤ـ١٤٥ .

(٤) لفظة «له» بين حاصرتين، من «تاريخ» الطبري ٧/ ١٤٧ ، وفي «الكامل» ٥/ ٢٢١ : فأهدى إليه.

(٥) في (خ): خارجاً، بدل: فخرج، والمثبت من (ب) و(د)، والكلام ليس في (ص). وينظر التعليق التالي.

(٦) لفظة «طارق» بين حاصرتين زيادة لابدّ منها. وقد وقع في هذا الكلام دمج روايتين، ففي «تاريخ» الطبري ٧/ ١٤٧ـ١٤٨ ، و«الكامل» ٥/ ٢٢١ آخر الرواية الأولى أن يوسف دخل المسجد وصلَّى بالناس صلاة الفجر، ثم أرسل إلى طارق وخالد، فأخذهما وإن القدور لتغلي. ثم جاء فيهما بعدها رواية مطوَّله، وفيها ما سيرد من أن طارقاً خرج...إلخ.

المؤمنين، فتعتذرُ إليه مما بلغه عنك. فقال خالد: كيف أمضي إليه بغير إذنه؟ قال: فتسيرُ إلى آخر عملك، وأتقدَّم أنا، فأستأذنُه في القدوم عليه. قال: ولا هذا. قال: فأذهبُ إلى هشام، فأضمنُ له جميعَ ما انكسر في هذه السنين، وآتيك بعهدك مستقبلاً. قال: وما مبلغُه؟ قال: مئة ألف ألف. قال: ومن أين أجد هذا، واللهِ ما أجدُ عَشَرةَ ألفِ ألف[١]. قال طارق: أتحمَّلُ أنا وسعيد بن راشد [أربعين] ألف ألف درهم والزَّينبي وأبانُ بنُ الوليد عشرين ألفَ ألفٍ، ونفرِّق الباقي على العمال. فقال خالد: إني إذاً للئيمٌ حيث سوَّغْتُ قوماً[٢] نعمةً ثم أرجعُ فيها! فقال طارق: إنَّا نقيك بأنفسنا وأموالنا[٣]، ونستأنفُ الدنيا، وتبقى النعمة عليك وعلينا خيرٌ من أن يجيءَ من يطالبُنا بالأموال. وهي عند تُجَّار الكوفة، فيتربَّصون بنا فنقتل، وتُؤكل تلك الأموال. فأبى خالد، فودَّعه طارق وبكى وقال: هذا آخِرُ ما نلتقي في الدنيا. ومضى[٤].

وبعث يوسف بنُ عمر، فأخذ طارقَ بنَ أبي زياد، فضربَه خمس مئة سوط، وكبَّله بالحديد، ثم صادرَ عمالَ خالد على تسعة آلاف ألف درهم، فقيل له: أخطأتَ، لو لم تفعل لصالحوك على مئة ألف ألف، فقال: قد رَهَنْتُ لساني معهم، فلا أرجعُ فيما قلتُ[٥].

وقيل: إنه أخذَ منهم مئة ألف ألف درهم، ثم أخذ خالداً فعذَّبه.

وفيها ولَّى يوسفُ بنُ عمر خُراسان جُدَيْعَ بنَ عليّ الكِرْمانيَّ، وعزل جعفرَ بنَ حنظلة، وكان أسدٌ لمَّا مات استخلفه عليها.

وكان يوسف بنُ عمر قد كتبَ إلى هشام يستأذنُه أن يولِّيَ على خُراسان سَلْمَ بنَ قُتيبة الباهليَّ، فكتب إليه هشام: إنَّ سَلْمَ بنَ قُتيبة ليس له بخُراسان عشيرة، ولو كان له بها عشيرةٌ لم يُقتل أبوه بها[٦].

---

(١) قوله: قال ومن أين أجد... ألف ألف. سقط من (خ).

(٢) في (خ): يوماً، بدل: قوماً.

(٣) في «تاريخ» الطبري ٧/ ١٤٩ : إنما نقيك ونقي أنفسنا بأموالنا.

(٤) الرواية في المصدر السابق ٧/ ١٤٨ـ١٤٩ مطولة.

(٥) تاريخ الطبري ٧/ ١٥١.

(٦) المصدر السابق ٧/ ١٥٤ .

وكان جُدَيْع بمَرْو، فلمَّا جاءه كتاب يوسف صَعِدَ المنبر، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم ذكر ما كان في خُراسان من الفتن وغلبة الأعداء، وذكر أسداً وترحَّم عليه، وذكر أنَّ اللهَ أخمد به الفتن، وفتح البلاد، وذكر أخاه خالداً بالجميل وأثنى عليه، وذكر قدوم يوسف بن عمر العراق، وحثَّ الناس على الطاعة ولزوم الجماعة، ثم قال: غفر الله للميِّت ـ يعني أسداً ـ وعافَى اللهُ المعزول ـ يعني خالداً ـ وبارك للقادم ـ يعني يوسف بن عمر. ثم نزل[1].

وفيها عُزلَ الكِرْمانيُّ هذا عن خُراسان، ووليَها نصرُ بنُ سيَّار بن ليث بن رافع من بني بكر بن عبد مناة بن كِنانة، وأمُّه زينب بنت حسان من بني تغلب[2].

وسببُ ولايته أنَّ أسداً لمَّا توفّي استشار هشامٌ أصحابَه فيمن يولِّي خُراسان، فأشاروا عليه بأقوام، وكان فيمن سمَّوْا عثمان بنُ عبد الله بن الشِّخِّير، ويحيى بن الحُضين بن المنذر الرَّقاشي، ونَصْرُ بنُ سيَّار الليثيّ، وقَطَن بن قُتيبة بن مسلم، والمجشِّر بن مُزاحم السُّلَمي، فقال: صِفُوهم لي، فقالوا: أمَّا عثمانُ فصاحبُ شراب، وأمَّا [ابنُ] حُضين ففيه تِيهٌ شديد، وأمَّا قَطَن فرجلٌ موتور، وأما المجشِّر فشيخ هرم[3]. وسكتوا عن نَصْر بنِ سيَّار، فقال: أُولِّيها نَصْراً. فقالوا: ليس له بها عشيرة. فقال هشام: أنا عشيرتُه. ثم بعث بعهده مع عبد الكريم بن عقبة الهِفَّاني[4].

وقيل: إن هشاماً استشار أصحابَه، فذكروا له الكِرمانيَّ، ووصفُوه بالحزم والشجاعة، فقال: ما اسمه؟ قالوا: جُدَيْع. فتطيَّر منه وقال: لا حاجةَ لي فيه، وسمَّوْا له يحيى بنَ نُعيم الشيباني من ربيعة، فقال: ربيعة لا يُسَدُّ بها الثُّغُور. فوصفُوا له عقيل بن معقل الليثيّ وقيل: ليس بالعفيف، فقال: لا حاجةَ لي فيه. وسمَّوْا له جماعةً، ووصفُوا بعضَهم بالشُّؤم، وبعضَهم بالكذب، حتى وصفُوا له نَصْرَ بنَ سيَّار، فقال باسمه، فولَّاه[5].

---

(١) تاريخ الطبري ٧/ ١٥٤ .

(٢) المصدر السابق.

(٣) في «تاريخ» الطبري ٧/ ١٥٥ : هِمّ، بدل: هرم. والمعنى متقارب.

(٤) تاريخ الطبري ٧/ ١٥٤ـ١٥٥ ، وفيه: عبد الكريم بن سَلِيط بن عقبة الهِفَّاني.

(٥) المصدر السابق ٧/ ١٥٥ـ١٥٦ .

وقيل: إن يوسف بن عمر لما قدم العراق استشار أصحابه من يولِّي خُراسان، فسمَّوْا له جماعة، منهم نَصْرُ بنُ سيَّار، فكتب إلى هشام بأساميهم، وأثنى على القيسيَّة، وكتبَ اسم نَصْر بن سيَّار الكِناني في آخرهم، وقال: هو قليل العشيرة بخُراسان.

فكتب إليه هشام يقول: قد فهمتُ كتابَك وإطراءك القيسيَّة، ولكنك تَقَيَّسْتَ عليَّ وأنا مُتخندِفٌ عليك[١]، وأمَّا قِلَّةُ عشيرة نَصْر؛ فما قلَّ مَنْ أنا عشيرتُه. وولَّاه خُراسان، وكتب إلى نَصْر أن يُكاتب يوسف بنَ عُمر[٢].

ولمَّا وليَ نَصْر خُراسان؛ أحسنَ السيرة وعَدَلَ، فَعَمَرَتْ خُراسانُ عِمارةً لم تُعمر قبلَها مثلَها، فقال سوَّار بن الأشعر[٣]:

أضْحَتْ خُراسانُ بعد الخوفِ آمنةً ... من ظلمِ كلِّ غَشُومِ الحُكم جبَّارِ

لما أتى يوسفاً أخبارُ ما لقيَتْ ... اختارَ نصراً لها نَصْرَ بنَ سيَّارِ

ووصل عهدُ نَصْر إليه في رجب هذه السنة، فكانت ولايةُ الكِرْمانيّ[٤] شهرين، وقيل: ثلاثة أشهر.

وحجَّ بالناس [في هذه السنة] محمد بنُ هشام بن إسماعيل، وكان على مكة والمدينة والطائف.

وقيل: سليمان بن هشام بن عبد الملك.

وقيل: يزيد بن هشام بن عبد الملك.

وكان على العراق يوسفُ بنُ عُمر، وعلى قضاء الكوفة ابنُ شُبرمة، وعلى قضاء البصرة كثير بنُ عبد الله السُّلَمي، وقيل: عامر بن عبيدة الباهليّ[٥]، وعلى خُراسان نَصْرُ بن سيَّار، وعلى أرمينية وأذربيجان مروان بن محمد[٦].

---

(١) أي: جعلتَ نفسَك مثلي وأنا أكرمُ منك نسباً.

(٢) تاريخ الطبري ٧/ ١٥٦ـ١٥٧ .

(٣) في (ب) و(خ) و(د) (والكلام منها): الأشقر، والمثبت من «تاريخ» الطبري ٧/ ١٥٨ ، و«الكامل» ٥/ ٢٢٧ ، و«وفيات الأعيان» ٧/ ١٠٨ .

(٤) هو جُدَيْع بن علي، ، وقد سلف الكلام عليه قريباً.

(٥) الذي في «تاريخ» الطبري ٧/ ١٥٩ ، و«الكامل» ٥/ ٢٢٨ أنه كان على البصرة كثير بن عبد الله السلمي، وعلى قضائها عامر بن عبيدة الباهلي.

(٦) المصدران السابقان. ومن أول أحداث هذه السنة (سنة ١٢٠)... إلى هذا الموضع، ليس في (ص).

وفيها توفِّي

أسدُ بنُ عبد الله

ابن يزيد بن أسد بن كُرْز بن عامر البجليّ القَسْريّ [أخو خالد بن عبد الله القسري.

قال أبو القاسم ابن عساكر: وهما] من أهل دمشق، وكان لأَسَد دارٌ بها عند سوق الزَّقَّاقين بناحية دار بطيخ. [وذكر أن جدّه من الصحابة.

وقال أبو القاسم: ولّاه أخوه خُراسان سنة ثمان ومئة[١]، فغزا التُّرك، وكانوا في جمع عظيم، فهزمَهم، ثم عزله هشام في سنة تسع ومئة[٢]، وولّى أشرسَ بن عبد الله السُّلَمي، ثم عزله في سنة ثلاث عشرة ومئة، وولّى الجُنيد بن عبد الرحمن بن مُرَّة الغطفاني، ثم عزله في سنة خمس عشرة ومئة، وولّى عاصم بن عبد الله الهلاليَّ، ثم ولّى أسداً] ففتح البلاد[٣]، وأباد العدوَّ، وبنى مدينة بَلْخ، وأقام بها.

وكانت له مع التُّرك وخاقان وقائعُ لم تكن لغيره، ودوَّخ ملوك الهند والصين، وقطعَ النهر مراراً، وفي كلِّ وقائعه كان منصوراً، وأقام إلى سنة عشرين ومئة، فتوفِّي بها قبل عَزْل أخيه خالد بيسير، واستَخْلَفَ على مَرْو جعفرَ بنَ حنظلة البَهْراني.

[وولّى هشام نَصْرَ بن سيَّار على خُراسان، فلم يزل بها حتى مات هشام].

ذكر وفاة أسد:

[ذكر هشام والمدائني والواقدي قالوا: كان له دُبَيْلَةٌ[٤] في جوفه، فحضر المِهْرجَان ببَلْخ، وقدم عليه الدَّهاقين والأمراء بالهدايا، وكان فيمن قدم عليه إبراهيم بن

---

(١) في «تاريخ» خليفة ص٣٤٠ حوادث سنة (١٠٦) أن خالداً ولّى فيها أخاه أسداً خُراسان، وقد أخرج ابنُ عساكر كلام خليفة، وسلف الكلام على تولية أسد سنة (١٠٦).

(٢) في «تاريخ دمشق» ٢/ ٧٩٨ : ثمان ومئة. وكذا في «تهذيب الكمال» ٢/ ٥٠٦ .

(٣) الكلام السالف بين حاصرتين من (ص). وجاء بدلاً منه في (ب) و(خ) و(د) ما لفظه: ولي خُراسان مرتين، وغزا الغُور وكانوا في جمع عظيم، فهزمهم وفتح البلاد...إلخ. وينظر «تاريخ دمشق» ٢/ ٧٩٨ (مصورة دار البشير).

(٤) تصغير دَبْلَة، وهي خُرَاج ودُمَّل كبير يظهر في الجوف فيقتلُ صاحبها غالباً، ينظر «لسان العرب» ١١/ ٢٣٥ (دبل).

عبد الرحمن الحنفي عاملُه على هَراة، وكان معه دِهْقان هَراة[١]؛ قَدِما بهديَّة، فقُوِّمَتْ بألفِ ألفِ درهم، وكان فيما قدما به قصرٌ من ذهب، وقصرٌ من فضة، وصِحافٌ من ذهب وفضة، وأسدٌ جالسٌ على السرير، وأشرافُ خُراسان على الكراسيّ حولَه، فدخلا، فوضعا القَصْرَين بين يديه والهدايا والثيابَ على اختلاف أنواعها [بحيث امتلأ البساط][٢] ثم قام الدِّهْقانُ ـ واسمُه خُراسان ـ خطيباً، فقال: أصلح الله الأمير، إنَّا معاشرَ الفرس، أكلنا الدنيا [أربع مئة سنة ـ وهذه رواية الواقدي، أما هشام فقال:] أربعة آلاف سنة [وهو الأصح؛ لأنها مدة ملك فارس ـ أيها الأمير، إنَّا أكلنا الدنيا] بالحلم والوقار، والهَيْبة والعقل، وليس فينا كتاب منزَّل[٣]، ولا نبيٌّ مُرْسَل، وكانت الرجالُ عندنا ثلاثة: رجلٌ ميمون النقيبة، أينما توجَّهَ فتحَ الله عليه، ورجلٌ تَمَّتْ مروءتُه وعظم عفوُه، ورجلٌ رَحُبَ صدرُه وبسطَ يدَه. وإن الله جعل أوصاف هؤلاء الثلاثة فيك، فلا نعلمُ أحداً أتمَّ للملك والرئاسة منك أيها الأمير[٤].

إنك ضبطتَ أهل بيتك وحَشَمَك ومواليَك عن الرعيَّة، فليس منهم أحدٌ يستطيع التعدِّي على كبير ولا صغير، وغني وفقير، وبنيتَ الرِّباطات في المفاوز يأوي إليها الفقراء[٥] والغُرباء.

ومن يُمْنِ نقيبتك أنك لقيتَ[٦] خاقان في مئة ألف ومعه الحارث بن سُريج [وهذه رواية المدائني: في مئة ألف، وفي رواية هشام: ثلاثين ألفاً] فهزمتَه، وقتلتَ أصحابه، وغنمتَ عسكره.

---

(١) واسمُه خُراسان، كما سيرد، وجاء لفظ العبارة في «تاريخ» الطبري ٧/ ١٣٩ : «...عاملُه على هَراة وخُراسان ودهقان هَراة» بزيادة واو بين كلمتي خُراسان ودهقان، وهو خطأ. وقد أخرج الخبر المزّي في «تهذيب الكمال» ٢/ ٥٠٧ ، وفيه العبارة على الصواب، وينظر تعليق محققه عليه.

(٢) كذا في (ص) (والكلام بين حاصرتين منها). وجاء في «تاريخ» الطبري ٧/ ١٣٩ ، و «تاريخ دمشق» ٢/ ٧٩٩ لفظ: السِّماط وهو ما يُمَدُّ ليوضع عليه الطعام في المآدب ونحوها.

(٣) في (ص) والمصدرين السابقين: ناطق، بدل: منزّل.

(٤) عبارة (ص): «ولا نعلم أحداً أتمَّ كدخدانية منك أيها الأمير. ومعنى كدخدانية: الملك والرئاسة». والمثبت عبارة (ب) و(خ) و(د) وهي منقولة عن أصل واحد، وواضح أن مختصرَه ذكر الكلمة الفارسية بالمعنى. وجاءت اللفظة في «تاريخ» الطبري ٧/ ١٤٠ : كتخدانية، وفي «تهذيب الكمال» ٢/ ٥٠٨ : كنداجية.

(٥) في (د): الفقير.

(٦) في (ص): ولقيت، بدل: ومن يُمن نقيبتك أنك لقيتَ.

ومن يُمْنِ نقيبتك بسطُ يدك في الأموال، فلا ندري[١] أيُّ المالَيْنِ أقرُّ لعينك؛ مالٍ قدم عليك، أم مالٍ خرجَ من يدك، بل أنت بما خرج أقرُّ عيناً وأسمحُ نفساً[٢].

فجزاك الله عن رعيَّتك أفضلَ الجزاء، ووفَّقهم لشكر أياديك، وأدام عليهم نعمتَه، وأسبغ[٣] فضله.

[قال المدائني:] فأعجبَ أسداً كلامُه وقال: أنت خيرُ دهاقيننا، وأحسنُهم هديَّةً. ثم فرَّقَ أسدٌ الهدايا على من كان حاضراً، فلم يُبق منها شيئاً، ثم قام عن سريره.

ومرض بعد أيام، وأفاقَ، فجلس يوماً والناسُ حولَه وخُراسانُ ـ دهقانُ هَراة ـ فيهم، فأُهْدِيَ لأسد كُمَّثْرَى، ففرَّقَه على الناس واحدةً واحدة، [ورَمَى إلى خُراسان بواحدة] فانقطعت الدُّبَيْلة في جوفه فمات، وكانت وفاتُه في المحرَّم[٤].

وقال محمد بن أبي رجاء: مرَّ أسدُ بنُ عبد الله على دِهقان يعذَّب في حبسه بِدَهَقٍ[٥]، فناداه: يا أسد، إن كنتَ تعطي مَنْ يَرحم، فارحَمْ من يُظلم[٦]، إن السماوات لتنفرجُ لدعوة المظلوم، فاحْذَرْ ممن[٧] لا ناصر له إلا الله، ولا جُنَّةَ إلا الثقة به، ولا سلاحَ إلا الابتهالُ إليه، فإنَّه لا يُعجزه شيءٌ، يا أسد، إنَّ البغي مصرعُه وَخِيمٌ، ولا تغترَّ بإبطاء الغِياث من ناصرٍ متى شاء أن يُغيثَ أَغاثَ، وقد أَمْلَى لقومٍ لكي يزدادوا إثماً، ومَنْ رغبَ عن التمادي فقد نال إحدى الغنيمتين، ومن خرج عن[٨] السعادة فلا غاية له إلا الشقاوة.

---

(١) في المصدرين السابقين: وأما رُحْبُ صدرك وبسط يدك؛ فإنا ما ندري...

(٢) من قوله: ومن يُمن نقيبتك بسطُ يدك... إلى هذا الموضع، ليس في (ص).

(٣) في (ب) و(د): أسبغ.

(٤) ينظر الخبر بنحوه أطول منه في «تاريخ» الطبري ٧/ ١٣٩ـ١٤١، و«تاريخ دمشق» ٢/ ٧٩٩ (مصورة دار البشير)، و«تهذيب الكمال» ٢/ ٥٠٧ـ٥١٠ وكلُّ ما سلف بين حاصرتين من (ص).

(٥) الدَّهَق: خشبتان تُعصر بهما الساق.

(٦) في «تاريخ دمشق» ٢/ ٧٩٩: إن كنت تعطي من ترحم، فارحم من تظلم.

(٧) رسمت اللفظة في (ب) و(خ) و(د) مفصولة: مِنْ مَنْ. ولم تتكرر في «تاريخ دمشق» ٢/ ٧٩٩.

(٨) في «تاريخ دمشق» ٢/ ٧٩٩: من.

ولما بلغ خالداً وفاةُ أسد أخيه، بكى بكاءً عظيماً، وتأسَّف وقال: رحم الله أسداً، واللهِ ما مشيتُ قطُّ نهاراً إلا ومشى خلفي، ولا مشيتُ ليلاً إلا ومشى أمامي، ولا علا قطُّ بيتاً أنا تحتَه[١].

وقال سليمان بن قتَّة، وكان صديقاً لأسد:

سَقَى اللهُ غيثاً[٢] حَزْنَ بَلْخٍ وسَهْلَهَا ... ومَرْوَى خُراسانَ السحابَ المُجمَّمَا
وما بي لتُسقاهُ ولكنْ لحفرةٍ[٣] ... بها غَيَّبُوا شِلْواً[٤] كريماً وأعظُما
فقد كان يُعطي السيفَ في الرَّوْع حقَّهُ ... ويُرْوِي السِّنانَ الزَّاعِبيَّ[٥] المُقَوَّما

وقال العبديُّ، ويقال له: ابن عِرْس[٦]:

نَعَى أسدَ بنَ عبدِ الله ناعٍ ... فَرِيعَ القلبُ للمَلِكِ المُطاعِ
ببَلْخٍ وافقَ المقدارُ يسري ... وما لقضاءِ ربِّك من دِفاعِ
فجُودي عينُ بالعَبَراتِ سَحّاً ... ألم يُحْزِنْكِ تفريقُ الجِماعِ
أتاه حِمامُهُ في جوف نجدٍ[٧] ... وكم بالصِّيغ من بَطَلٍ شُجاعِ
كتائبُ قد يُجيبون المنادي ... على جُرْدٍ مُسَوَّمةٍ سِراعِ
سُقِيتَ الغَيْثَ إنك كنتَ غَيْثاً ... مَرِيعاً عند مُرتادِ النَّجاعِ

أسند أسدٌ عن أبيه، وعن ابن عفيف الكندي، وروى عنه سَلْم بن قُتيبة الباهليُّ وغيرُه.

وقال البخاري: أسدُ بنُ عبد الله القَسْريُّ دمشقيٌّ ثقة[٨].

---

(١) المصدر السابق ٢/ ٨٠١.

(٢) في «تاريخ» الطبري ٧/ ١٤١، و«تاريخ دمشق» ٢/ ٨٠١: بلخاً.

(٣) في المصدرين السابقين: ولكنَّ حفرةً.

(٤) يعني جَسَداً.

(٥) نسبةً إلى زاعِب، رجل أو بلد، أوهي سِنانٌ (رماح) إذا هُزَّتْ كأنَّ كُعوبَها يجري بعضها في بعض للينها. (القاموس: زعب).

(٦) واسمُه خالد بن المعارك، كماسلف أواخر أحداث سنة (١١٢) (قبل التراجم).

(٧) كذا في (ب) و(خ) و(د) (والكلام منها). وفي «تاريخ» الطبري ٧/ ١٤١، و«تاريخ دمشق» ٢/ ٨٠١: صِيغ. والصِّيغ: ناحية بخراسان، وذكر ياقوت في «معجمه» ٣/ ٤٣٩ أن أسداً هلك بها.

(٨) لم أقف على هذا القول للبخاري، وذكره العقيلي في «الضعفاء» ١/ ٢٧ ونقل عن البخاري قوله فيه: لم يتابع في حديثه، وذكره. وينظر «التاريخ الكبير» ٢/ ٥٠.

وقال هشام: سمع رجل عِباديٌّ[١] نصرانيٌّ قول[٢] سليمان:

وقد كان يُعطي السيفَ في الرَّوْعِ حقَّهُ[٣]

فقال العِباديُّ: لقد وجدَه الموتُ ذليلاً، وما أغنى عنه عِزُّه فتيلاً، وأصبح في التراب حاسراً مسؤولاً، قد تبرَّأ منه الحميم، ومَلَّهُ الخليلُ والنديم، وصار إلى ربِّ العرش العظيم، يسألُه عما قدَّم، ويحاسبُه على ما اجترم.

فبلغ خالداً قولُه، فأمرَ به فضُرب مئةَ سَوْط، وحلقَ رأسَه ولحيتَه وقال: يا خبيث، ومَنْ لم يذلَّ بالموت؟! فقال العِباديُّ: لو علمتَ أنك تذلُّ بالموت لما صنعتَ بي هذا كلَّه في كلمة ما قصدتُ بها مكروهاً، وأخفرتَ ذِمَّةَ نبيِّك، وظلمتَ رجلاً من رعيَّتك، وقد وكلتُك إلى الله يوم يَعَضُّ الظالم على يديه. فرقَّ له خالد، وأعطاه خمسة آلاف درهم وقال له: حلِّلْني. فقال: أنت في حِلّ[٤].

حمَّاد بن أبي سليمان

فقيه أهل الكوفة، من الطبقة الثالثة من التابعين.

وكان يقرأ في المصحف ودموعُه تَبَلُّ الورق[٥].

وقيل لإبراهيم النَّخَعيّ: من نسألُ بعدَك؟ قال: حمَّاد بنَ أبي سليمان[٦].

وعنه أخذ أبو حنيفة العلم، وهو أوَّلُ من جلسَ في حلقته.

وكان أبو حنيفة يقول: ما أُصلي صلاة إلا وأترحَّمُ على حمَّاد[٧].

---

(١) نسبة إلى عِباد الحِيرة، وهم عدَّة بطون من قبائل شتى نزلوا الحِيرة، وكانوا نصارى. ينظر «اللباب» ٢/ ٣١١.

(٢) في (ب) و(خ) و(د) (والكلام منها): مولى، بدل: قول. والمثبت هو الصواب إن شاء الله.

(٣) شطر بيت سلف قريباً (الصفحة السابقة).

(٤) الخبر بنحوه في «تاريخ دمشق» ٢/ ٨٠٢. ومن قوله: وقال محمد بن أبي رجاء: مر أسد... إلى هذا الموضع، ليس في (ص).

(٥) طبقات ابن سعد ٨/ ٤٥٢.

(٦) المصدر السابق.

(٧) بنحوه في «تاريخ بغداد» ١٥/ ٤٥٧ (ترجمة أبي حنيفة رضي الله عنه).

وقال ابن سعد: كان حمَّادٌ ضعيفاً في الحديث، واختلط في آخر عمره، وكان كثيرَ الحديث مُرْجئاً[١].

سَلْم بن قيس

العلويُّ البصريُّ، من الطبقة الثانية، وليس من ولد عليّ بن أبي طالب، وإنما هو من ولد عليِّ بن ثوبان[٢]، كانوا بالبصرة، وأمُّهم فُكيهة[٣]، تزوَّجَها بعد أبيهم عليُّ بنُ مسعود الغسَّانيّ، وإيَّاهم عَنَى أميَّةُ بنُ [أبي] الصَّلْت بقولِه:

لـلـهِ دَرُّ بـنـي عـلـيٍّ .... أَيِّـمٍ[٤] مـنـهـم ونـاكِـحْ

ويقال: إنما نُسبوا إلى عليِّ بن مسعود زوجِ أمِّهم[٥].

وفي رواية الحديث أربعةٌ[٦] يقال لكلٍّ واحد منهم: العَلَويّ، وليسوا من ولد عليّ ابن أبي طالب رضوان الله عليه:

أحدهم هذا.

والثاني: خالد بن يزيد، من ولد عليِّ بن سُوْد[٧].

والثالث: جندب بن سرحان[٨]، من بني مدلج.

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/ ٤٥٢ . ولم ترد ترجمة حماد في (ص).

(٢) لم تجوَّد الكلمة في (ب) و(خ) و(د) (والكلام منها) فجاء رسمُها فيها: بومان، وفي «المنتظم» ٧/ ٢٠٢ : يونان، والمثبت من «الأنساب» ٩/ ٤١ .

(٣) كذا وقع في النسخ. وفي الكلام سقط أو وهم. فالذين أمُّهم فُكيهة هم بنو جندب بن سرحان (وسيرد ذكره) تزوجت بعد أبيهم علي بن مسعود الغساني، وإياهم عنى أمية... إلى آخر الكلام الآتي بعده. وينظر «الأنساب» ٩/ ٤١ـ٤٢ ، و«المنتظم» ٧/ ٢٠٢ .

(٤) في النسخ: كم أيم. وهو خطأ.

(٥) الكلام مكرر لما سبق، والله أعلم. وينظر الكلام قبل تعليق.

(٦) كذا قال. وسأذكر عند الرابع أنه وهم على تحريف فيه.

(٧) في (ب) و(خ) و(د) (والكلام منها)، و«المنتظم» ٧/ ٢٠٢ : الأسود، وهو خطأ. وينظر «الأنساب» ٩/ ٤١ ، و«اللباب» ٢/ ٣٥٣ـ٣٥٤ .

(٨) في النسخ: مرجان. وهو خطأ. وينظر المصدران السابقان.

والرابع: مديح بن عبد مناة[١].

وما عدا هؤلاء ممَّن يقال له: العَلَويّ، منسوب إلى عليِّ بن أبي طالب عليه السلام.

وكانت أشفار عيني سَلْم بيضاء، فينظر إليها، فيظنُّها الهلال، فيقول: قد رأيتُ الهلال، قبل الناس بيومين، فيقول له الحسن البصري: خلِّ بين الناس وبين هلالهم حتى يَرَوْه.

أسند سَلْم عن أنس بن مالك، وروى عنه جرير بن حازم، وغيره، وضعَّفه ابنُ المديني، ووثَّقه ابنُ معين، وكانت وفاته بالبصرة في هذه السنة[٢].

سليمان بن حبيب

أبو ثابت[٣] الداراني الدمشقي المحاربي، من الطبقة الثالثة من التابعين، وكان ثقةً، صدوقاً، قليل الحديث.

توفي سنة عشرين ومئة. وقيل: سنة ستٍّ وعشرين.

ويقال له: قاضي الخلفاء؛ لأنَّه أقام قاضياً على دمشق ثلاثين سنة؛ قضى للوليد بن عبد الملك، ولسليمان، ولعُمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وليزيد بن عبد الملك، ولهشام.

ويقال: إنَّه قضى لعبد الملك، وللوليد بن يزيد على قول من قال: إنه مات سنة ستٍّ وعشرين.

أسند عن أنس، وأبي هريرة، ومعاوية، والوليد بن عُبادة بن الصامت، وغيرهم.

---

(١) كذا وقع في النسخ، وهو وهم من المصنّف أو المختصر، على تحريف في اللفظ في النُّسخ، فليس ثمة راوٍ بهذا الاسم، وإنما هذا الكلام تتمة لذكر قبيلة جندب بن سرحان (المذكور قبل) من بني مدلج، فقال السمعاني بعد أن أورده: ومُدلج من بني عبد مناة بن كنانة، فجعله المختصر راوياً رابعاً، ثم تحرَّف اللفظ إلى: مديح بن عبد مناة! وينظر «الأنساب» (العلوي) ٩/ ٤١ـ٤٢، و«المنتظم» ٧/ ٢٠٢.

(٢) ينظر «الجرح والتعديل» ٤/ ٢٦٣، و«كامل» ابن عدي ٣/ ١١٧٥ـ١١٧٦، و«ضعفاء» العقيلي ٢/ ١٦٤، و«المنتظم» ٧/ ٢٠٢. ولم ترد هذه الترجمة في (ص).

(٣) في (ب) و(خ): بن ثابت، وهو خطأ، والمثبت من (د). وذكر ابن عساكر في «تاريخه» ٧/ ٥٥١ (مصورة دار البشير) كنيته فقال: أبو بكر، وقيل: أبو ثابت، وقيل: أبو أيوب.

وأقام في مدَّة ولايته يقضي بالشاهد واليمين[١].

عبد الله بن كثير

أبو مَعْبَد القارىء، من أبناء فارس الذين كانوا بصنعاء، وهو أحدُ القرَّاء السبعة.

أخذ القراءة عن مجاهد، وقرأ عليه أبو عَمرو بنُ العلاء، وكان ديِّناً صالحاً[٢].

عاصم بن عمر بن قتادة

ابن النعمان الأنصاري، من الطبقة الثالثة من التابعين من أهل المدينة، له رواية بالعلم والسِّيَر والمغازي ومناقبِ الصحابة، وكان ثقةً كثير الحديث.

أسند عن أبيه، وأنس بن مالك، وغيرهما، وروى عنه محمد بن إسحاق، وغيره.

وقيل: إنه مات سنة تسع وعشرين ومئة، وهو وهم، وليس له عقب[٣].

عديّ بن عديّ بن عميرة

ابن فروة بن زُرارة[٤] الكندي الحضرمي، من الطبقة الثانية من التابعين من أهل الجزيرة، وليَ القضاء عليها في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.

وكان ثقة إن شاء الله تعالى، ناسكاً، وليَ الجزيرة وأرمينية وأذربيجان لسليمان بن عبد الملك، ويقال له: سيّد أهل الجزيرة، ومات بالجزيرة، وقيل: بالرُّها.

ووثَّقه عامَّة الأئمة، وسئل الإمام أحمد رضي الله عنه فقال: لا يُسألُ عن مثل هذا[٥].

---

(١) ينظر: طبقات ابن سعد ٩/ ٤٥٩، وتاريخ داريا ص ٧٧ـ٧٨، وتاريخ دمشق٧/ ٥٥١ ـ ٥٥٥ . ولم ترد هذه الترجمة في (ص).

(٢) ينظر: طبقات ابن سعد ٨/ ٤٥، وطبقات خليفة ص٢٨٢، وتهذيب الكمال١٥/ ٤٦٨ . ومعرفة القراء الكبار ١/ ١٩٧، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣١٨ . ولم ترد هذه الترجمة في (ص).

(٣) ينظر: طبقات ابن سعد ٧/ ٤١٥ ، وتاريخ دمشق (جزء فيه بعض تراجم حرف العين ـ طبعة مجمع دمشق) ص ٦٤ـ٧٣ ، وذكر فيه ابن عساكر أقوالاً أخرى في وفاته. ولم ترد هذه الترجمة في (ص).

(٤) تحرفت لفظة: زرارة، في (ب) و(خ) و(د) (والكلام منها) إلى: بهراة.

(٥) ينظر طبقات ابن سعد ٩/ ٤٨٥ ، وتاريخ دمشق ٤٧/ ١٤٤ـ١٥٢ (طبعة مجمع دمشق). ولم ترد هذه الترجمة في (ص).

عَمرو بن شُعيب

ابن محمد بن عبد الله بن عَمرو بن العاص، من الطبقة الثالثة من أهل المدينة.

كان يُطيل الصلاة بين الظهر والعصر، وقد تكلَّموا فيه[١].

مُجَمِّع بن سمعان[٢]

أبو حمزة الكوفي التيميّ من الطبقة الثالثة من التابعين، كان ورعاً صالحاً صديقاً لسفيان الثوريّ، وكان سفيان يقول: ليس من عملي[٣] ما أرجو أن لا يَشُوبَه شيء سوى حبِّي[٤] لمجمِّع، وما في الدنيا أورع منه.

ودخل سفيان الثوري عليه؛ فإذا في إزار سفيان خرق، فناول مجمِّع سفيانَ أربعةَ دراهم وقال: اشترِ إزاراً. فقال سفيان: لا أحتاجُ إليها. فقال مجمِّع: أنا أحتاجُ إلى ذلك. فأخذَها واشترى بها إزاراً، فكان سفيان يقول: كساني مجمِّع جزاه الله خيراً إزاراً[٥].

و[روى ابن أبي الدنيا عن مجمِّع أنه] خرج إلى السوق[٦] ليبيع شاةً، فقال له المشتري: أترضاها لي؟ فقال: لو رضيتُها لنفسي ما بعتُها، قال: وما الذي بها. قال: في لبنها مُلوحة[٧].

---

(١) ينظر طبقات ابن سعد ٧/ ٤١٢ . وقول المصنف: تكلَّموا فيه، غير دقيق، فإن عَمراً ثقة في نفسه، لكن تكلَّموا في روايته عن أبيه، عن جدّه، وقالوا: إن كان المقصود بجدّه محمداً، فالرواية مرسلة، وإن كان عبدَ الله؛ فالإسناد متصل، فقد صحَّ أن عَمراً صحبَ جدَّه الأعلى عبدَ الله، وبيّن العلماء أن بعض الروايات الضعيفة في هذا الإسناد كانت من الرواة عن عمرو. وقد صحَّح الشيخ أحمد شاكر رحمه الله إسناد عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه. ينظر كلامه في التعليق على حديث الترمذي (٣٢٢).

(٢) كذا في «الجرح والتعديل» ٨/ ٢٩٥ ، و«الأنساب» (الحائك) ٤/ ٣٢ . وجاء في «حلية الأولياء» ٥/ ٨٩ ، و«الأنساب» (النَّساج) ١٢/ ٧٤ : بن صمغان، وفي «صفة الصفوة» ٣/ ١٠٧ : بن يسار.

(٣) في (خ): أعمالي.

(٤) في «حلية الأولياء» ٥/ ٩٠ ، و«صفة الصفوة» ٣/ ١٠٨ : كحبّي، بدل: سوى حبّي.

(٥) المصدران السابقان. ولم يرد هذا الخبر في (ص).

(٦) في (ب) و(خ) و(د): وخرج مجمع إلى السوق... والمثبت من (ص) والكلام بين حاصرتين منها.

(٧) لم أقف عليه بهذا السياق. والذي في المصادر: أنهم سألوه: كيف شاتك هذه؟ قال: ما أرضاها. وفي رواية أخرى قال: يخيَّل إليَّ أن في لبنها ملوحة. ينظر: المعرفة والتاريخ ٢/ ٦٨٣، وحلية الأولياء ٥/ ٩٠ ، وصفة =

[قال أبو حاتم الرازي:] كان [مجمِّع] مجاب الدعوة[١]؛ دعا الله أن يميته قبل الفتنة، فمات بالكوفة صبيحة اليوم الذي خرج فيه زيد بنُ علي.

روى مجمِّع عن ماهان العابد، وروى عنه سفيان الثوريّ، وغيره[٢].

محمد بن واسع بن جابر

الأزدي البصريّ، أبو عبد الله، ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة[٣] من أهل البصرة؛ قال: ومات بعد الحسن بعشر سنين؛ كأنه مات في سنة عشرين ومئة. وقال خليفة: محمد بن واسع من الطبقة الرابعة[٤].

ولا يقدَّم عليه أحدٌ في زمانه في الزُّهد والعبادة والورع، وكان الحسن يُسمِّيه زَيْنَ القُرَّاء[٥].

وكان محمد يصوم الدهر ويُخفيه[٦]، ويقول: اللهم إنْ كان أخلقَ وجهي كثرةُ ذنوبي؛ فهبني لمن أحببتَ من خلقِك[٧].

وقال سعيد بن عامر: كان بين ابنِ محمدِ بن واسع وبين رجل شيء، فشكاه إلى أبيه، فقال له: وأيُّ شيءٍ أنت؟! واللهِ ما اشتريتُ أمَّك إلا بثلاث مئة درهم، وأما أبوك فلا كثَّر اللهُ في المسلمين مثلَه. قال سعيد بن عامر: ونحن نقول: بلى، كثَّر الله في المسلمين مثلَه[٨].

= الصفوة ٣/ ١٠٨، والمنتظم ٧/ ١٩٨ (وذكره فيه ابن الجوزي في وفيات سنة ١١٩). والشطر الأول من الخبر ورد نحوُه عن محمد بن واسع الأزدي. ينظر «تاريخ دمشق» ٦٥/ ١٧٣ (طبعة مجمع دمشق).

(١) في (ب) و(خ) و(د): وكان مجاب الدعوة... والمثبت من (ص) والكلام بين حاصرتين منها. والخبر في «المنتظم» ٧/ ١٩٨.

(٢) الجرح والتعديل ٨/ ٢٩٦.

(٣) في (ب) و(خ) و(د): من الطبقة الثالثة... والمثبت من (ص). وهو في «طبقات» ابن سعد ٩/ ٢٤٠.

(٤) قوله: قال ومات بعد الحسن...إلخ، من (ص)، وجاء بدلاً منه في (ب) و(خ) و(د) قولُه: وقيل: من الرابعة. وكلام ابن سعد في «طبقاته» ٩/ ٢٤١، وأورده خليفة في «طبقاته» ص ٢١٥.

(٥) حلية الأولياء ٢/ ٣٤٦، وتاريخ دمشق ٦٥/ ١٦٠ (طبعة مجمع دمشق) وينظر منه ص ١٥٥.

(٦) حلية الأولياء ٢/ ٣٥١، وتاريخ دمشق ٦٥/ ١٥٨.

(٧) حلية الأولياء ٢/ ٣٥٣.

(٨) طبقات ابن سعد ٩/ ٢٤١، وتاريخ دمشق ٦٥/ ١٦٦. وأخرجه أبو نُعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ٣٥٠ من طريق آخر.

ولما ثَقُل؛ دخلَ عليه أصحابُه، فجاء هارونُ بنُ رِئاب، فأوسعوا له، فجلس ناحيةً والقوم في تقريظ محمدٍ، ومحمدٌ مغلوبٌ، فأفاقَ، فسمعَ بعضَ قولهم، فقال: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾ الآية [٤١: الرحمن] إذا جُمع بين ناصيتي وقدمي لا يُغني عني ـ واللهِ ـ ما تقولون شيئاً، يا إخوتي، يُذهَبُ بي ـ واللهِ ـ عنكم إلى النار، أو يعفو الله عني[١].

وروى أبو نُعيم عن موسى بن يسار قال: صحبتُ[٢] محمد بنَ واسع من مكة إلى البصرة، فكان يصلِّي الليل أجمع في المَحْمِل جالساً يومئُ برأسه إيماءً، وكان يأمرُ الحادي يكونُ خلفَه أَنْ يرفع صوتَه حتى لا يُفطن له، وكان ربَّما عرَّس من الليل، فينزلُ فيصلِّي، فإذا أصبح أيقظَ أصحابَه[٣].

[وروى أبو نُعيم الحافظ بإسناده قال: كان محمد بنُ واسع مع قتيبة بن مسلم في جيش، وكان قُتيبةُ صاحب خُراسان، وكانت التُّرك قد خرجت إليهم، فبعث إلى المسجد لينظر مَنْ فيه، فقيل: ليس فيه غير محمد بن واسع رافعاً أصبُعَهُ، فقال قُتيبة: أصبُعُه تلك أحبُّ إليَّ من ثلاثين ألفَ عِنان[٤].

وروى أحمد الدورقيّ عن أبي أحمد المرُّوذي عن عليّ بن بكَّار، عن محمد قال: كان محمد. وذكره.

وقد رواه الدورقيّ من وجه آخر] عن عبد الواحد بن زيد [قال:] خرج محمد[٥] بن واسع في غَزاة مع قُتيبة، وقد لقيَ التُّركَ في يوم لا يُرى فيه إلا الرؤوس طائرةً، فقال

(١) طبقات ابن سعد ٩/ ٢٤١ ، وتاريخ دمشق ٦٥/ ١٨٠ (طبعة مجمع دمشق). ومن قوله: وكان محمد يصوم الدهر ويخفيه... إلى هذا الموضع، لم يرد في (ص).

(٢) في (ب) و(د): وقال موسى بن بشار: صحبتُ...إلخ. والمثبت من (ص). وقوله: بشار، محرَّف عن: يسار.

(٣) حلية الأولياء ٢/ ٣٤٦ ، وتاريخ دمشق ٦٥/ ١٥٨ (طبعة مجمع دمشق).

(٤) حلية الأولياء ٢/ ٣٥٣ .

(٥) في (ب) و(خ) و(د): وقال عبد الواحد بن زيد: خرج محمد...إلخ. والمثبت من (ص)، والكلام السالف بين حاصرتين منها.

قتيبة [بن مسلم]: انظروا إلى[١] محمد بن واسع. فنظروا؛ وإذا به في طرف الميمنة رافعاً أصبُعَهُ إلى السماء، فأخبروا قُتيبة، فقال: تلك الأصبع الفاردة[٢] أحبُّ إليَّ من مئة ألف سيف شهير، وسِنانٍ طَرِير[٣]. ثم قال: لا يُخذل جيشٌ فيه محمد بن واسع، احملُوا على بركة الله. فحملُوا، فانهزمت التُّرك.

[قال الجوهري: شَهَرَ سيفَه يَشْهَرُه شَهْراً، أي: سَلَّهُ. والطَّرِير: ذو الرُّواء والمنظر.

وروى ابنُ أبي الدنيا عن عِلْجَةٍ كانت في دار محمد بن واسع أنها كانت تقول كلماتٍ بالأعجمية؛ معناها: هذا رجلٌ إذا جاء الليل؛ لو كان قتل أهل الدُّنيا ما زاد[٤].

وروى ابنُ أبي الدُّنيا] عن مطر الوَّراق قال: ما اشتهيتُ[٥] أن أبكيَ قَطُّ إلا نظرتُ إلى وجه محمد بن واسع، فأبكي حتى أشتفيَ، كأنه ثَكِلَ عشرةً من الحُزْن.

وروى أبو نُعيم عنه أنه كان يقول: لو كان[٦] للذنوب رائحة ما قدرتُم أن تدنُوا منّي من نَتَن ريحي.

وروى أيضاً عن عبد العزيز بن أبي روَّاد قال: رأيتُ في يد محمد[٧] بن واسع قَرْحةً، فاغتممتُ، فقال: أتدري ما للهِ عليَّ في هذه القَرْحةِ من نعمةٍ حيثُ لم يجعلها على طرف ذكري، أو لساني، أو على حدقتي.

---

(١) لفظة «إلى» ليست في(ص).

(٢) في (ص): الفارعة.

(٣) كذا في النسخ الخطية وأصول «تاريخ دمشق» ٦٥/ ١٧٥ ، والخبر فيه بنحوه عن الأصمعي. وفي «سير أعلام النبلاء» ٦/ ١٢١ : وشابّ طرير. وهو الأشبه.

(٤) صفة الصفوة ٣/ ٢٦٧ ، والمنتظم ٧/ ٢٠٤ .

(٥) في (ب) و(خ) و(د): وقال مطر الورَّاق: ما اشتهيتُ...إلخ. والمثبت من (ص)، والكلام الواقع بين حاصرتين منها. والخبر في «تاريخ دمشق» ٦٥/ ١٥٦ ، و«صفة الصفوة» ٣/ ٢٦٨ ، و«المنتظم» ٧/ ٢٠٤ .

(٦) في (ب) و(خ) و(د): وكان محمد يقول: لو كان... والمثبت من (ص) والخبر في «حلية الأولياء» ٢/ ٣٤٩ ، و«تاريخ دمشق» ٦٥/ ١٦٤ ـ١٦٥ ، و«صفة الصفوة» ٣/ ٢٦٨ .

(٧) في النسخ المذكورة: وقال عبد العزيز بن روّاد: رأيتُ في يد محمد...إلخ، والمثبت من (ص)، والخبر في «حلية الأولياء» ٢/ ٣٥٢ ، و«تاريخ دمشق» ٦٥/ ١٧١ ، و«صفة الصفوة» ٣/ ٢٦٨ .

وقال ابنُ شَوْذَب: فرَّق أميرٌ بالبصرة[١] مالاً، فبعث إلى مالك بنِ دينار منه فقبلَ، فأتى محمد بنُ واسع، فقال له: يا مالك، قبلتَ جوائزَ السلطان؟! [فقال: يا أبا بكر[٢]، سَلْ جلسائي، فقالوا: يا أبا بكر] اشتَرَى بها رقاباً فأعتقَهم. فقال له محمد: أنشدك الله، أقَلْبُكَ الساعةَ له على ما كان قبل أن يُجيزك؟ قال: اللهمَّ لا. قال: ترى أيُّ شيء دخلَ عليك؟ فقال مالك لجلسائه: إنما يعبد اللهَ مثلُ محمد بنِ واسع، أمَّا مالك فإنَّه حمار.

ومرض محمد، فجاء يحيى البكَّاء يستأذنُ عليه، فقالوا: يحيى البكَّاء، فقال محمد: إن شرَّ أيامكم يومَ نُسبتُم فيه إلى البكاء[٣].

[وفي رواية أبي نُعيم عن محمد أنه قال:] إن كان الرجلُ ليبكي عشرين سنةً وامرأتُه معه لا تعلم به[٤].

وكان يقول: ما آسى من الدُّنيا على شيء إلا على صاحب[٥] إذا اعْوَجَجْتُ قوَّمَني، أو قوتٍ من الدنيا ليس لأحد فيه منَّة، ولا للهِ عليَّ فيه تبعة[٦].

[وروى ابن أبي الدنيا عنه لما احتُضر بكى وقال لأصحابه: إخوتي، أتدرون إلى أين يُذْهب بي؟ واللهِ الذي لا إله إلا هو إلى النار، أو يعفو عني][٧].

---

(١) في (خ): أمير المؤمنين، بدل: أمير بالبصرة، والمثبت من (ب) و(د)، ولم يرد هذا الخبر في (ص). وهو في «حلية الأولياء» ٢/ ٣٥٤، و«تاريخ دمشق» ٦٥/ ١٦٢، و«صفة الصفوة» ٣/ ٢٦٩، وما سيرد فيه بين حاصرتين منها.

(٢) يُكنى محمد بن واسع بأبي عبدالله وأبي بكر. تاريخ دمشق ٦٥/ ١٤٣ (طبعة مجمع دمشق).

(٣) حلية الأولياء ٢/ ٣٤٧، وصفة الصفوة ٣/ ٢٦٩. ولم يرد هذا الخبر في (ص).

(٤) المصدران السابقان. والكلام الواقع بين حاصرتين من (ص). وجاء فيها بعد هذا الخبر قولُه: «قال: وكان محمد يصوم الدهر ويخفيه». وسلف هذا القول من النسخ الأخرى أول الترجمة.

(٥) في «تاريخ دمشق» ٦٥/ ١٦٨، و«صفة الصفوة» ٣/ ٢٧٠: إلا على ثلاث: صاحب...إلخ. وينظر التعليق التالي.

(٦) بعدها في «تاريخ دمشق»: وصلاةٍ في جميع يُرفع عني سهوُها ويكتبُ لي فضلها. وكذا في «صفة الصفوة» لكن بتقديم وتأخير.

(٧) هذا الخبر من (ص). وسلف نحوه من النسخ الأخرى أوائل الترجمة، وهو بهذا اللفظ في «حلية الأولياء» ٢/ ٣٤٨، و«تاريخ دمشق» ٦٥/ ١٧٨، و«صفة الصفوة» ٣/ ٢٧١.

أسند محمد عن أنس بن مالك، والحسن، وابن سيرين، وسالم بن عبد الله بن عمر، ومُطرِّف بن الشِّخِّير، ومحمد بن المنكدر، وأبي بُرْدة، وعطاء، وطاوس، وعُبيد ابن عمير، وغيرهم[١].

وروى عنه حمَّاد بنُ سَلَمة، وهشام بن حسان، ومَعْمَر، وحمَّاد بنُ زيد في آخرين.

وقدم الشام زائراً بيتَ المقدس.

وقال عبد الواحد بن زيد[٢]: خرجتُ مع محمد بن واسع إلى الشام ومعنا مالك بن دينار نؤمُّ بيت المقدس، فلما كنا بين الرُّصافة وحمص سَمِعْنا منادياً ينادي من تلك الرِّمال: يا محفوظ، يا مستور، اعْقِلْ في ستر مَنْ أنت، فإن كنت لا تعقل؛ فاحذر الدنيا، وإنْ كنتَ لا تُحسنُ أن تحذرَها؛ فاجْعَلْها شوكةً، وانظر أين تضعُ قدمك منها.

وقال مالك: رأيتُ محمد بنَ واسع ومحمد بنَ سيرين في المنام وهما في الجنة، فقلت: فأين الحسن؟ قالا: عند سِدْرَةِ المُنْتَهى[٣].

وقال وكيع: أريد محمد بنُ واسع على القضاء فامتنع، فقالت له زوجتُه: لك عيالٌ ونحن في ضائقة. فقال: ما دُمْتِ تَرَيْنِي أصبرُ على الخَلِّ والبَقْل فلا تطمعي في هذا منّي[٤].

وقال القُشَيريُّ: قال بعضُهم: رأيتُ في المنام كأنَّ القيامةَ قد قامت، وإذا بقائلٍ يقول: أدخِلُوا محمد بنَ واسع ومالك بنَ دينار الجنة، فنظرتُ أيُّهما يُقدَّم، فتقدَّم محمد بنُ واسع، وتأخَّر مالك [بن دينار، ودخلا الجنة]. فقلت: ما السببُ؟ فقيل لي: إنّه كان لمحمد قميصٌ واحد، ولمالك قميصان[٥].

---

(١) من قوله: والحسن وابن سيرين... إلى هذا الموضع، ليس في (ص).

(٢) في (ص): حماد بن زيد، وهو خطأ. والخبر في «حلية الأولياء» ٦/ ١٥٦ (ترجمة عبد الواحد بن زيد)، و«تاريخ دمشق» ٦٥/ ١٤٤ .

(٣) تاريخ دمشق ٦٥/ ١٨٢ .

(٤) حلية الأولياء ٢/ ٣٥٣ ، وتاريخ دمشق ٦٥/ ١٥٩ .

(٥) الرسالة القشيرية (بشرح الشيخ زكريا الأنصاري) ٣/ ٢٤٦ . والكلام السالف بين حاصرتين من (ص).

أبو بكر بن محمد بن عَمرو بن حَزْم

الأنصاريّ الخزرجيّ، اسمُه أبو بكر، وكنيتُه أبو محمد، وأمُّهُ كَبْشَة[١] بنتُ عبد الرحمن بن سعد، أنصاريَّة.

وأبو بكر من الطبقة الثالثة من أهل المدينة [وخالتُه عَمرة بنت عبد الرحمن التي روت عن عائشة، وقد ذكرناها].

وولَّاه عمر بن عبد العزيز ﵁ قضاء المدينة في إمارته عليها، فلما وليَ عمرُ الخلافة ولَّاه إمرةَ المدينة[٢] فكان يصلي بالناس ويتولَّى أمرَهم.

ولم يَطْلُعْ على منبر رسول الله ﷺ بسيفٍ قطّ، وكان يخلعُ نعليه إذا أراد صعود المنبر[٣].

وقال عطَّاف بن خالد عن أمه قالت: قالت زوجة أبي بكر: ما اضطجع[٤] على فراش بالليل منذ أربعين سنة.

وكان السجود قد أكلَ جبهتَه وأنفَه[٥].

[قال خليفة]: وحجَّ بالناس سنة ستٍّ وتسعين، وسنة تسع وتسعين، وسنة مئة، كان أميراً على الموسم[٦].

وكانت وفاته بالمدينة في هذه السنة[٧] وهو ابن أربع وثمانين سنة.

---

(١) عبارة (ص): الخزرجي، وأبو محمد له صحبة ورواية، وأمُّ أبي بكر كبشة...إلخ. ويعني بأبي محمد: عمرَو بنَ حزم جدَّ أبي بكر. وأما محمد بن عَمرو، فله رؤية، وليس له سماع إلا من الصحابة. قاله صاحب «التقريب».

(٢) قوله: وولَّاه عمر... إلى هذا الموضع، جاء في (ص) بدلاً منه: وقال ابن سعد: كان أبو بكر على قضاء المدينة، ولَّاه عمر بن عبد العزيز المدينة. وينظر «طبقات» ابن سعد ٧/ ٤١٤ .

(٣) ينظر «مختصر تاريخ دمشق» ٢٨/ ١٦٥ . (ووقعت ترجمة أبي بكر بن محمد ضمن خرم في «تاريخ دمشق»).

(٤) في (ب) و(خ) و(ث): وقالت زوجتُه: ما اضطجع...إلخ والمثبت من (ص)، وجاءت العبارة فيها: وقال خالد بن عطاف بن خالد عن أمه... وهو خطأ. والخبر في «المعرفة والتاريخ» ١/ ٤٣٧ـ٤٣٨ ، و«تهذيب الكمال» ٣٣/ ١٣٩ ، و«مختصر تاريخ دمشق» ٢٨/ ١٦١ .

(٥) مختصر تاريخ دمشق ٢٨/ ١٦١ .

(٦) ينظر «تاريخ خليفة» ص ٣١٣ و٣١٩ و٣٢٠ و٣٢١ ، و«مختصر تاريخ دمشق» ٢٨/ ١٦٣ . والكلام السالف بين حاصرتين من(ص).

(٧) يعني سنة (١٢٠). والكلام في «طبقات» ابن سعد ٧/ ٤١٥ .

[وقال ابن سعد:] وكان ثقةً كثير الحديث. [ولم يذكر له رواية.

وقال أبو القاسم ابن عساكر: أسند أبو بكر الحديث عن خالته عَمْرة عن عائشة، وعن عُمر بن عبد العزيز، والقاسم بن محمد، وغيرهم.][(١)]

وكان له من الولد عبدُ الله؛ مات سنة ثلاثين ومئة، ومحمد، وعبد الرحمن، وأمُّهم فاطمة بنت عُمارة، أنصارية[(٢)]، وأَمَةُ الرحمن؛ لأمِّ ولد، وأبو بكر وهو اسمه[(٣)].

أبو نَضْرة المنذرُ بنُ مالك

ابن عبد القيس، من الطبقة الثانية من أهل البصرة.

وكان ثقةً إن شاء الله، كثيرَ الحديث، وليس كلُّ أحدٍ يَحتجُّ به.

وقيل: إن وفاته كانت في زمن الحسن، وأنَّ الحسن صلَّى عليه[(٤)].

السنة الحادية والعشرون بعد المئة

وفيها غزا نَصْرُ بنُ سيَّار ما وراء النهر، وقتلَ كورصول، وكان ملكاً.

قال علماء السير: كان نصر قد غزا ما وراء النهر مراراً، فلما كان في الثالثة، أراد غزو الشاش، فحال بينه[(٥)] وبين قطع نهر الشاش كورصول، فكانت بينهم مُراماة بالنُّشَّاب،

---

(١) الكلام بين حاصرتين من(ص). وينظر «تهذيب الكمال» ٣٣/ ١٣٧ ..

(٢) لم يرد الكلام الآتي بعده في (ص)، وجاء فيها ما صورته: انتهت ترجمته رحمه الله.

(٣) كذا وقع في (ب) و(خ) و(د). ولم يرد في (ص). وأبو بكر ليس من الأولاد، وإنما هو صاحب الترجمة، وذكرُه هنا وهم غالباً وليس إيراداً لاسمه، فقد سلف أول الترجمة. والكلام في «الطبقات الكبرى» ٧/ ٤١٤ ، فبعد أن ذكر ابنُ سعد أسماء أولاد أبي بكر بن محمد، قال: وأبو بكر (يعني صاحب الترجمة) هو اسمه، فتابع المصنف الكلام. والله أعلم.

(٤) طبقات ابن سعد ٩/ ٢٠٧ ، والحَسَن المذكور هو البصري ﷺ وتوفي سنة (١١٠). وقد وقعت هذه الترجمة هنا في وفيات سنة (١٢٠) ولم أقف على من ذكر أن وفاته كانت في هذه السنة، والذي في المصادر أن وفاته كانت سنة ثمان ـ أو تسع ـ ومئة. وقال البخاري في «التاريخ الصغير» ١/ ٢٤٤ : مات أبو نضرة قبل الحسن بقليل. وينظر «طبقات خليفة» ص ٢٠٩ ، و«تاريخه» ص ٣٣٨ـ٣٣٩ ، و«تهذيب الكمال» ٢٨/ ٥١٠ . ولم ترد هذه الترجمة في (ص).

(٥) في (ب) و(خ) و(د): ولما أراد نصر غزو الشاش حال بينه...إلخ. بدل قوله: قال علماء السير: كان نصر قد غزا... إلى هذا الموضع. وهو مثبت من (ص).